بالتمام والذي ذكره يكون قد يكون خارقا للعادة فيكون من باب
الكرامة والمراد ان خلق المعرفة قد يكون على العادة من تحصيله
بالتعلم فلا يكون كرامة وقد يكون بالهام من الله تعالى من غير
تعب وهو اللدني فيكون كرامة لمن اوتيها كما اليه الاشارة
بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وقال العارف بن ابي جمرة
تاول عبر النبي صلى الله عليه وسلم اعتبارا راجا بعينه له الامر حين اوتي
في الاسرى بقدح خمر وقدح لبن فاختار اللبن فقال له جبريل
اخترت الفطرة اي الخلق الذي امر الله به من فعل الطاعات
وترك المحرمات وقيل غير ذلك كما سبق في المعراج وفي رواية
قال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة وقد جاء في بعض الاحاديث
الموضوعة باوله بالفطرة بكسر الفا وسكون الطا اذ في المنح هي
والسنة والقران كما اخرجه البزار رحمه الله باسناد حسن من حديث
ابي هريرة رفعه اللبن في المنام الفطرة لان العالم القدسي
تصاغ فيه الصور من العالم الحسي لتدرك منه المعاني ولما كان
اللبن في عالم الحس من اول ما يحصل به التربية وترشح به
المولود صنع عنه مثال الفطرة التي بها تتم القوة الروحانية
وينشا عنها الخاصة الانسانية ذكره بعضهم وقيل الفطرة
هنا علم التوحيد لا غيره فهو الفطرة التي فطر الخلق عليها
عباده حتى اشهدهم حين قبضهم من ظهورهم الست
بربكم قالوا بلى فشاهدوا الربوبية قبل كل شي انتهى
وذكر الدينوري ان اللبن المذكور في الحديث مختص بلبن
الابل وانه لشاربه مال حلال وعلم قال ولبن البقر غراب
او جوامس خصب السنة ومال حلال فطرة ايضا ولبن انثا
ضان او معز مال وسرور وصحة جسم وفي القنية بن الوردي
.. وكل ما حل من الالبان ٠ مال حلال كالظبا والضان ...
والبان الوحش مالا يستانس به من دواب البر شك في الدين
للشارب اما حالا بان يكون ملتبسا بذلك حال الرويا واما استقبالا
بان يطرا عليه بعد ذلك والبان السباع جمع سبع بضم البا
وتسكن يطلق على كل ما له ناب ويفترس فهو من جملة
الوحوش فشربها شك في الدين فلعله خصها بالذكر اشارة الى
ان فيها مضرة دنيوية ايضا ولذا قال غير محمودة اشارة الى ان .

لبن

لبن اللبوة انثى الاسد مال مع عداوة لذي الراي صاحب حكم
وفي الحديث من الفوايد تعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالله
لا يبلغ اخر درجة فيه لانه شرب حتى راى الري يخرج من
اظفاره واما اعطاؤه فضله اشارة الى ما حصل لعمر من العلم
بالله والشدة في امره كان لا تاخذه في الله لومة لايم فلا يوفق
في القيام بالحق وابو بكر وان كان لا يقتر على باطل لكنه كان يعامل
بالرفق واللين كما هو معلوم من سيرتهما واليه اشار صلى الله
عليه وسلم بقوله ارأف امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله
عمر وتقدم ان وجه اختصاصه بذلك لطول مدة خلافته
بالنسبة الى ابي بكر ووجه التعبير في الحديث بذلك اي تعبير اللبن
بالعلم من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع بهما وكونهما
سببا للصلاح فاللبن حيث يحصل الغذا البدني وهو اصلاحه
مما يتغذى به من الطعام والشراب وفي الحديث لن يجزي عن
الطعام والشراب الا اللبن والعلم للغذا المعنوي اي تحصيل
ما ينتفع به في الدين من تمييز الحق من الطغام واطلاق الغذا
عليه مجازا تشبيها لما يحصل المنفعة في الدين بما يحصل المنفعة
في البدن وفي الحديث ايضا كما قال ابن ابي جمرة مشروعية قص
الكبير رؤياه على من دونه والقا العالم المسايل واختبار اصحابه
في تاويلها وان من الادب ان يرد الطالب علم ذلك الى معلمه قال
والذي يظهر انه لم يرد منهم ان يعبروها وانما اراد ان يسالوه
عن تعبيرها ففهموا مراده فسالوه فافادهم وكذلك ينبغي
ان يسلك هذا الادب في جميع الاحوال ومن ذلك اي من مرايه
وتعبيراته صلى الله عليه وسلم القميص وتعبيره بالدين عن
ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا بغير ميم وفي
رواية بينما انا نايم ثم رايت الناس من الرؤية العلمية على
الظاهر او من الرويا البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس
جملة ما يعرضون علي اي يظهرون لي كما قال الحافظ ولعله بتقدير
رايت رويا قيل ما هي قال الناس وسقط لفظ علي لابي ذر وابن
عساكر في التعبير وثبت لغيره كما في الايمان وفي المناقب وفي
التعبير ايضا عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص.

Copyright © King Saud University